

سنن سعيد بن منصور

2835 - حدثنا سعيد قال : حدثنا عبد الله بن وهب قال : أخبرني عمرو بن الحارث عن سعيد بن أبي هلال أنه بلغه ي أن ابن رواحه قال قبل أن يخرجوا قبل مؤتة : .
(يا ويح نفسي ما جنيت لها إن لم أشد شدة تنجينني من النار) .
فلما التقوا أخذ زيد بن حارثة الراية فقاتل حتى قتل ثم أخذها جعفر بن أبي طالب وأتى بالفرس الذي كان عليها زيد بن حارثة فقال له رجل : تعلم أنها الفرس التي قتل عليها الرجل فلما استوى عليها قال : أيها القوم إني مبتغ لنفسي فابتغوا لأنفسكم فقاتل حتى قتل ثم أتى بها عبد الله بن رواحه فلما ركبها حاد حيدة فقال .
(أقسمت يا نفس لتنزلنه كارهة أو لتطاوعنه) .
(مالي أراك تكرهين الجنة) .
قال سعيد : ثم نزل فألجأه ظهره إلى جدار فأصيب إصبع من أصابعه فقال : .
(هل أنت إلا أصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت) .
(يا نفس لا بد من أجل موقوت يا نفس إن لم تقتلي تموتي) .
ثم قاتل حتى قتل فأخذ خالد بن الوليد الراية فلما أدبر بها قال رجل من القوم إني لأرى نخاع رجل يقاتل اليوم فقال خالد : ليس هذا يوم سباب ثم رجع المسلمون على حاميه ومعهم واقد بن عبد الله التميمي وكان من أرمى الناس وقد كبر وقال ارفعوني على ترس فرفعه فقال : انظروا إلى مواقع نبلي فإن رضيتم أخبروني فرمى المشركين حتى ردهم الله قال ابن أبي هلال : وأخبرني نافع أن ابن عمر أخبره أنه وقف على جعفر يومئذ وهو قتيل قال : فعددت به خمسين بين طعنه وضربة ليس منها شيء في دبره قال سعيد : وبلغني أنهم دفنوا يومئذ زيدا و جعفرا و ابن رواحة في حفرة واحدة